

٣٠- فضائل المدينة

[باب حَرَمِ الْمَدِينَةِ]

٩٠٩- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ، مِنْ كَذَا إِلَى كَذَا، لَا يُقْطَعُ شَجَرُهَا، وَلَا يُحَدَّثُ فِيهَا حَدَثٌ، مَنْ أَحَدَّثَ فِيهَا حَدَثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

٩١٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «حُرِّمَ مَا بَيْنَ لَابَتِي الْمَدِينَةَ عَلَى لِسَانِي». قَالَ: وَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي حَارِثَةَ فَقَالَ: «أَرَأَيْكُمْ يَا بَنِي حَارِثَةَ قَدْ خَرَجْتُمْ مِنَ الْحَرَمِ». ثُمَّ التَفَّتْ فَقَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ فِيهِ».

٩١١- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى، وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ، مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا، مَنْ أَحَدَّثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحَدِّثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ». وَقَالَ: «ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ، وَمَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ».

[باب فَضْلِ الْمَدِينَةِ وَأَنَّهَا تَنْفِي النَّاسَ]

٩١٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقَرْيَ يَقُولُونَ يَنْثَرِبُ، وَهِيَ الْمَدِينَةُ، تَنْفِي النَّاسَ، كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ حَبَثَ الْحَدِيدِ».

٩٠٩- البخاري: ١٨٦٧، ومسلم: ٣٣٢٣، وأحمد: ١٣٠٦٣.

وقوله: (حدث) المراد بالحدث والمحدث: الظلم والظالم.

وقوله: (من أحدث فيها حدثاً) كلمة (فيها) لم ترد في البخاري وأثبتناها من الأصل، رواية.

٩١٠- البخاري: ١٨٦٩، ومسلم: ٣٣٣٣، وأحمد: ٧٨٤٤.

وقوله: (لابتي المدينة) اللابة: الحرة، وهي الأرض ذات الحجارة السود.

٩١١- البخاري: ١٨٧٠، ومسلم: ٣٣٢٩، وأحمد: ١٠٣٧.

وقوله: (عائير): جبل بالمدينة المنورة، و (صرف ولا عدل) الصرف: التوبة.

والعدل: الفدية، وقيل غير ذلك، و (أخفر مسلماً): نقض عهده أو غدر به.

٩١٢- البخاري: ١٨٧١، ومسلم: ٣٣٥٣، وأحمد: ٧٢٣٢.

وقوله: (تأكل القرى): تغلبهم كما يغلب الأكل المأكول.

[باب الْمَدِينَةِ طَابَةٌ]

٩١٣- عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِنْ تَبُوكَ حَتَّى أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «هَذِهِ طَابَةٌ».

[باب مَنْ رَغِبَ عَنِ الْمَدِينَةِ]

٩١٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «يَتْرُكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ، لَا يَغْشَاهَا إِلَّا الْعَوَافِ - يُرِيدُ عَوَافِي السَّبَاعِ وَالطَّيْرِ - وَأَخْرُ مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزْنَةَ، يُرِيدَانِ الْمَدِينَةَ يَنْعِقَانِ بِنَعْمِهِمَا، فَيَجِدَانِهَا وَحْشًا حَتَّى إِذَا بَلَغَا نَيْبَةَ الْوُدَاعِ خَرَا عَلَى وَجُوهِهِمَا».

٩١٥- عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «تُفْتَحُ الْيَمَنُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يُسُونُ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَتُفْتَحُ الشَّامُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُسُونُ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَتُفْتَحُ الْعِرَاقُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُسُونُ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ».

[باب الْإِيمَانُ يَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ]

٩١٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا».

٩١٣- البخاري: ١٨٧٢، ومسلم: ٣٣٧١، وأحمد: ٢٣٦٠٤، مطولاً.

٩١٤- البخاري: ١٨٧٤، ومسلم: ٣٣٦٧، وأحمد: ٧١٩٣.

وقوله: (العواف): الطوالب للأقوات الذين يبحثون عن الطعام، كالسباع والطيور كما في الحديث، و (ينعق): يصيح، و (ثنية الوداع): مكان على قرب المدينة، و (فيجدانها وحوشاً) أي: موحشة ليس فيها أحد، أو يجدان غنمها وحوشاً، أو يجدان المدينة قد خلت من الناس وامتلات بالوحوش.

٩١٥- البخاري: ١٨٧٥، ومسلم: ٣٣٦٥، وأحمد: ٢١٩١٦.

وقوله: (يسون) بس الإبل وأبسها: زجرها. ويس: طلب وجهه، وقيل: بضم أوله أبس يبس إيساساً، ومعناه: يزينون لأهلهم البلد التي يقصدونها.

٩١٦- البخاري: ١٨٧٦، ومسلم: ٣٧٤، وأحمد: ٧٨٤٦.

وقوله: (يأرز) أي: ينضم ويجتمع بعضه إلى بعض.

[باب إِتْمَ مَنْ كَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ]

٩١٧- عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ إِلَّا أَنْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ».

[باب أَطَامِ الْمَدِينَةِ]

٩١٨- عَنْ أُسَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُطْمٍ مِنْ أَطَامِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ».

[باب لَا يَدْخُلُ الدَّجَالُ الْمَدِينَةَ]

٩١٩- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُغْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانٌ».

٩٢٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ، لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونَ وَلَا الدَّجَالُ».

٩٢١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطُوهُ الدَّجَالُ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِينَ، يَحْرُسُونَهَا، ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَيُخْرِجُ اللَّهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ».

٩١٧- البخاري: ١٨٧٧، ومسلم: ٣٣٦١، وأحمد: ١٥٥٨، بنحوه .

وقوله : (انمَاع): ذاب .

٩١٨- البخاري: ١٨٧٨، ومسلم: ٧٢٤٥، وأحمد: ٢١٧٤٨ .

وقوله : (أطم): البيوت المرتفعة، أو الحصون المبنية بالحجارة ، و (القطر): المطر .

٩١٩- البخاري: ١٨٧٩، وأحمد: ٢٠٤٤١ .

٩٢٠- البخاري: ١٨٨٠، ومسلم: ٣٣٥٠، وأحمد: ٧٢٣٤ .

وقوله : (أنقاب) جمع نقب، وهو المدخل .

٩٢١- البخاري: ١٨٨١، ومسلم: ٧٣٩٠، وأحمد: ١٢٩٨٦ .

٩٢٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَالِ، فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا بِهِ أَنْ قَالَ: «يَأْتِي الدَّجَالُ - وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ - بَعْضُ السَّبَاحِ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ، هُوَ خَيْرُ النَّاسِ - أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ - فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَالُ، الَّذِي حَدَّثْنَا عَنْكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَدِيثَهُ، فَيَقُولُ الدَّجَالُ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا نَمَّ أَحْيَيْتُهُ، هَلْ تَشْكُونَ فِي الْأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا. فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْيَوْمَ. فَيَقُولُ الدَّجَالُ: أَقْتُلُهُ؟ فَلَا يَسَلِّطُ عَلَيْهِ» .

[باب الْمَدِينَةِ تَنْفِي الْخَبَثِ]

٩٢٣- عَنْ جَابِرِ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِي إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَبَايَعَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَجَاءَ مِنَ الْعَدُوِّ مَحْمُومًا فَقَالَ: أَقْلِنِي. فَأَبَى ثَلَاثَ مَرَارٍ، فَقَالَ: «الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ، تَنْفِي خَبَثَهَا وَيَنْصَعُ طَيِّبُهَا» .

٩٢٤- عَنْ أَنَسِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفِي مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنَ الْبِرَّةِ» .

٩٢٥- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ وَعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَحَدَتْهُ الْحُمَى يَقُولُ:

كُلُّ أَمْرٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

٩٢٢- البخاري: ١٨٨٢، ومسلم: ٧٣٧٥، وأحمد: ١١٣١٨.

وقوله: (السباح) جمع سبخة، وهي الأرض الملحة التي لا تنبت شيئاً.

٩٢٣- البخاري: ١٨٨٣، ومسلم: ٣٣٥٥، وأحمد: ١٥٢١٧.

وقوله: (أقلني) قيل: من الإسلام وقيل: الهجرة، و (ينصع): يظهر ويتميز.

٩٢٤- البخاري: ١٨٨٥، ومسلم: ٣٣٢٦، وأحمد: ١٢٤٥٢.

٩٢٥- البخاري: ١٨٨٩، ومسلم: ٣٣٤٣، وأحمد: ٢٦٢٤٠.

وقوله: (الإذخر والجليل): نباتان ينبتان في أودية مكة، و (شامة وطفيل): اسمان لمرتفعين في مكة، و (بطحان): وادي المدينة، و (أجنأ): ماء متغير طعماً ولوناً ورائحة.

وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أُفْلِعَ عَنْهُ الْحُمَى يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ وَيَقُولُ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيْتَنَّ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْ خِرٌّ وَجَلِيلُ

وَهَلْ أَرَدَنَ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ وَهَلْ يَبْدُونَ لِي شَامَةً وَطَفِيلُ

قَالَ: اللَّهُمَّ العن شَيْبَةَ بَنِ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بَنِ رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بَنِ خَلْفٍ، كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ أَرْضِنَا إِلَى

أَرْضِ الْوَبَاءِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ لِنَا الْمَدِينَةَ كَحَبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا

فِي صَاعِنَا، وَفِي مَدَّنَا، وَصَحْحُهَا لَنَا، وَانْقُلْ حُمَاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ». قَالَتْ: وَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، وَهِيَ

أَوْبًا أَرْضِ اللَّهِ، قَالَتْ: فَكَانَ بَطْحَانُ يَجْرِي نَجْلًا. تَعْنِي مَاءَ آجِنًا.

